التوافر العاطفي لدى الأمهات الارامل

آيات عبد الحسن حسين

ayat.abd2204m@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.د. أفراح أحمد نجف

جامعة بغداد – كلية الآداب

التوافر العاطفي لدى الأمهات الارامل

آيات عبد الحسن حسين

أ.د. أفراح أحمد نجف

مستخلص البحث:

يعد التوافر العاطفي أساساً للعلاقات الصحية بين الأم والأطفال ويوسم غيابه بالشعور بالقلق والإصابة بالاضطرابات السلوكية واللغوية لدى الطفل، فعندما لا تستطيع الأم إن تتوافر عاطفياً للطفل وتمنحه الشعور بالأمان والتقبل فإن شعوراُ لا يطاق سوف ينشأ لديه، فالتوافر العاطفي يعد أمراً أساسياً لإنشاء علاقات جيدة بين الوالدان والأطفال.

استهدف البحث الحالي الى التعرف على التوافر العاطفي لدى الأمهات الارامل، والتعرف على الفروق في التوافر العاطفي على وفق العمر (٢٣-١٨) (٣٠-٢٤) (٣١ فأكثر) , والحالة الوظيفية (ربة بيت – موظفة) وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء مقياس التوافر العاطفي الذي تكون من (٣٠) فقرة وببدائل خماسية بصورته النهائية ,وتكونت العينة من (٤٠٠) ام ارملة وقد اختيرت هذه العينة بالطريقة العشوائية وبعد معالجة بيانات البحث احصائيا أظهرت نتائج البحث الى ان العينة يتمتعن بالتوافر العاطفي , وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافر العاطفي على وفق متغير العمر ولصالح عمر ٣١ فأكثر , وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافر العاطفي على وفق متغير الحالة الوظيفية ولصالح ربات البيوت , وفي ضوء هذه النتائج توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: التوافر العاطفي، الحساسية، الهيكلة، عدم التدخل، عدم العداء

Emotional availability in widowed mothers

Ayat abdalhasan Hussein
Dr. Afrah Ahmed Najaf

Abstract:

Emotional availability is the basis for healthy relations between the mother and children and his absence is marked by anxiety and behavioral and linguistic disorders in the child. When the mother cannot emotionally avail the child and give him a feeling of security and acceptance, an unbearable feeling will arise for him. Emotional availability is essential for establishing good relationships between parents and children.

The current research aimed to identify the emotional availability of widowed mothers, and to identify the differences in emotional availability according to age (23-18) (30-24) (31 above), and the employment status (housewife - employee) and to achieve the objectives of the current research, the researcher built the emotional availability scale, which consists of (30) paragraphs and five-point alternatives in its final form, and the sample consisted of (400) widowed mothers. This sample was chosen in the random way and after processing the research data statistically, the results of the research showed that the sample enjoys emotional availability, and there are statistically significant differences in emotional availability according to the age variable and in favor of age 31 and above, and there are statistically significant differences In emotional availability according to the variable of the functional status and in favor of housewives, and in light of these results, the researcher reached a number of recommendations and suggestions.

Keywords: emotional availability, sensitivity, structuring, non-interference, non-hostility

مشكلة البحث:

يتأثر النمو الاجتماعي والنفسي للطفل بالرابطة العاطفية في علاقته مع الوالدين، اذ إن الأطفال يشعرون بالأمان عندما يكون الوالدين أكثر استجابة اثناء تلبية احتياجاتهم ، على العكس من ذلك يعاني الأطفال من عواقب سلبية مثل القلق الاجتماعي والتجنب عندما يكون الوالدين غير متاحين عاطفياً مع إنهم قد يكونون متوفرين جسدياً، إن عدم

توافر الوالدين عاطفياً يكون أكثر ضرراً وتأثيراً على نمو الطفل لإنه يضع أساسا للتوقعات المختلة في العلاقات الاجتماعية ,كما إن أطفال الأمهات غير المتوفرات عاطفياً يكونون أقل تعرضاً لتعلم سلوكيات التواصل الإيجابية البناءة ويكونون أكثر عدائية ورفضاً للتواصل الاجتماعي مما يؤثر بدوره على تنمية مهاراتهم الاجتماعية من ناحية أخرى، تشير الأبحاث إلى إن الأطفال المرتبطين بعلاقات غير آمنة مع الوالدين يميلون إلى تجربة حياة اجتماعية منخفضة الجودة مقارنة بالأطفال الذين لديهم علاقات آمنة مع والديهم (Lee & Gotlib 1991pp171). إن اخفاق الوالدان في توفير الدعم والاهتمام والوجود العاطفي للطفل ينتج لديه شعوراً بعدم الأمان وقد يتفاقم هذا الشعور فيمتد إلى الوالدين فيؤدي إلى عدم الاعجاب بسلوكيات الطفل حتى لو كانت إيجابية بالتالي حرمان الطفل من الشعور بالارتباط عاطفياً معهم، كما إن عدم اعجاب الوالدين بسلوك الطفل يؤدي إلى الاضرار بإحساسه بقيمته الذاتية وتكوين نماذج سلبية عنها. كما أشارت دراسة (Banai) إلى إن اخفاق الوالدان في الاستجابة للطفل في اثناء التفاعلات الثنائية يرتبط بالمشكلات اللاحقة في التطور الاجتماعي والانفعالي له (Banai et al 2005, p252).

في دراسة قام بها زيف (ziv, et al 2000) على الأطفال الرضع كان الهدف منها التعرف على العلاقة التي تربط بين الأم والطفل وكان المشاركون في هذه الدراسة 687 طفلاً وأُماً بحيث يتعرض الأطفال إلى فقدان امهاتهم لفترة وجيزة لا تتعدى الثلاث دقائق وتوصلت إلى إن الرضيع الملتصق بالأم ينزعج عندما تغادر الأم وعند عودتها يشعر بالراحة والهدوء من خلال ذلك استنتج (زيف) إلى إن أمان العلاقات لدى الطفل مرتبط بدرجة عالية من التوافر العاطفي (ziv, et al 2000,pp2).

أهمية البحث:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان فهي مرحلة تكوينية حاسمة يكتسب فيها الطفل القيم والمفاهيم وأساليب التفكير ومبادئ السلوك، وتتكون فيها فكرته عن نفسه و مفهومه عن ذاته، لذا وجه العلماء اهتماماً كبيراً لهذه المرحلة وأجروا العديد من الدراسات التي أشارت إلى إنه لو تم وضع الأساس القوي السليم لشخصية الطفل

خلال مرحلة الطفولة المبكرة ، فإنه يصبح قادراً على مواجهة كافة ما يتعرض له من صعوبات ومشكلات خلال المراحل التالية، أما إذا كان هذا الأساس هشاً ضعيفاً محملاً بالصراعات ونقاط الضعف نتيجة تعرضه لخبرات مؤلمة في الصغر فإنه في الغالب لن يستطيع مواجهة هذه الصعاب والضغوط وسيكشف خلال المراحل التالية من حياته عن مشكلات سلوكية واضطرابات انفعالية مرضية وفقاً لمدى ضعف البناء النفسي وشدة الضغوط التي يتعرض لها الفرد (كرم الدين ، ٢٠٠٤ ، ص٥). وبما إن العاطفة تؤدي دوراً رئيسياً في حياة الطفل فهي التي تساعد على نمو شخصيته وهويته الاجتماعية، كما تعد حاجة أساسية في حياته وهي التي تشعره بالأمان فضلاً على إنها من أهم الحاجات التي لا يستطيع العيش بدونها حتى لو توافرت له كافة احتياجاته الفسيولوجية فاذا لم تتحقق المتطلبات التي تكفل أمانه فسوف تغيب حمايته ولن يكون له وجود فشعور الطفل إن والديه بقربه ويقدمان الرعاية والحماية والحب غير المشروط فإن ذلك يساعد على تعلمه ودعم استقلاليته, كما إن العلاقات التي يقيمها أفراد الأسرة مع بعضهم البعض وتأثير تلك العلاقات الأسرية على فترات النمو المختلفة خاصة النمو العاطفي للطفل. (Lee & Gotlib 1991pp171)

وينظر إلى مفهوم التوافر العاطفي (emotional availability) على إنه قدرة شخصين على مشاركة اتصال عاطفي صحي وبالتالي فهو يوضح الجودة العاطفية والثنائية للعلاقات بدلاً من وصف سلوكيات محددة قد تتأثر بالتحيزات الثقافية ويتنبأ بالعلاقات بين الوالدين والطفل ويرتبط بشكل كبير بأمان ارتباط الطفل سواء مع الوالدين او مقدمي الرعاية (Easterbrooks 2012pp12). كما ويمثل التوافر العاطفي الدعم والحب والرعاية واهتمام الامهات لأطفالهن ويعد عنصراً مهماً في جودة العلاقات بين الوالدين والتي تعكس التربية الصحية وتركز على مدى استجابة الوالدين للطفل والحساسية والمشاركة العاطفية. (Birngen2000, pp104).

اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي ما يأتي:

- **التعرف على التوافر العاطفي لدى الأمهات الارامل.**

حدود البحث:

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالأمهات الأرامل المتواجدات في (محافظة بغداد) لعام ٢٠٢٤

مصطلحات البحث:

التوافر العاطفي (Emotional availability)

١-(Robinson 1991):

إنه مركب ثنائي يتضمن التنظيم المتبادل والاستعداد لمشاركة الأنشطة والحالات العاطفية. (Robinson 1991pp 258)

٢-(Biringen & Easterbrooks 2012):

قدرة شخصين (الأم والطفل) على مشاركة اتصال عاطفي صحي فهو يمثل الجودة العاطفية للعلاقات الثنائية التي تظهر في السلوكيات المرتبطة بالتعلق من خلال بعض الخصائص الثنائية والعاطفية والهيكلية للعلاقة.

٣-(Baker & Biringen2012):

قدرة الأشخاص على المشاركة مع الآخرين ضمن أطار انفعالي واجتماعي يتم بموجبه تبادل المشاعر والتقبل في بيئة تتمتع بالدفء والآمن. (Baker & Biringen2012 pp 124).

الفصل الثاني: الإطار النظري

التوافر العاطفي:

بدا هذا المفهوم في الظهور عام 1975 عندما استخدم ماهلر (Mahler et al1975) لأول مرة مصطلح التوافر العاطفي (Emotional availability) لوصف موقف الأم الداعم وحضورها اثناء استكشاف الطفل للبيئة بعيداً عنها، وأشار إلى إن العلاقات الصحية بين الأم والطفل تسمح بمزيد من استكشاف الطفل للبيئة المحيطة

والاستقلالية وفي الوقت نفسه ، أشار إلى أهمية الاتصال الجسدي والتزود بالوقود العاطفي كما إن توفر الأم عاطفياً يوفر قاعدة آمنة للطفل ، كما إن التوافر العاطفي ليس مجرد حضور الأم جسدياً ولكن محاولتها في فهم الإشارات التي تصدر عن الطفل والوعي بهذه الإشارات (Mahler et al 1975pp21). ومن منظور مختلف أكد إنسورث (Ainsworth et al 1978) على أهمية الحساسية لتطوير علاقة وارتباط آمن مع الأم والحفاظ عليها بحيث أصبح هذا المفهوم يشير إلى مدى إدراك الأم لإشارات الطفل واستجاباتها السريعة له وهنا أشار إلى مفهوم " القاعدة الآمنة" الذي يعني إن يستخدم الطفل أحد الوالدين كقاعدة او ملاذ آمن في العلاقة وعلى هذا الأساس يستطيع الطفل من الابتعاد عن الوالدين لإنه لديه ثقة في توفرهما ومتأكد من قبول الوالدين وترحيبهما له.

(Ainsworth et al 1978 pp811)

ومنذ حوالي عقدين من الزمن افترض امدي وايستربروكس (Emde & Easterbrooks1985) إن العاطفة من المرجح إن تكون مقياساً حساساً للتعرف على العلاقة بين الوالدين والطفل وذكروا إن التوافر العاطفي يشير إلى الدرجة التي يعبر بها كل شريك عن مشاعره ويستجيب لمشاعر الاخر كما إن التناغم العاطفي مع مجموعة واسعة من المشاعر السلبية والايجابية هو جانب مهم من التوافر العاطفي علاوة على ذلك فإن التوافر الجسدي والعاطفي هو الذي يعزز الذات لدى الطفل (Emde & Easterbrooks1985 pp 79).

النظريات التي فسرت التوافر العاطفي:

اولاً: نظرية التعلق Attachment Theory1969

افترض بولبي عام 1969 إن الرابطة بين الأم وطفلها تقوم على اتصال عاطفي، كما إن رابطة التعلق تخدم غرضاً تطورياً وتعزز بقاء الطفل على قيد الحياة من خلال حمايته من الخطر والتأكيد على تلبية احتياجاته العاطفية والاجتماعية ,فعندما يصبح الطفل خائفاً او محبطاً فإن شكل ارتباطه الاساسي يكون مصدراً لراحته ويتعلم إن يلجأ إلى الأم او القائم على الرعاية في أوقات الحاجة , وقد يظهر الطفل قلقاً غريباً او خوفاً

من انعدام الثقة في البالغين غير المألوفين لديه لذلك يستخدم الطفل والدته كقاعدة آمنه بينما يستكشف بيئته ويتعلم منها (Bowlby 1969 pp25).

إن الفكرة التي ترتكز عليها النظرية هي إن الأطفال تتطور لديهم ميول وسلوكيات مختلفة حيوية للبقاء على قيد الحياة مثل البكاء، المص والإمساك بيد الأم، ويعتبر التعلق إحدى هذه السلوكيات ويعد منظومة سلوكيات موجودة لدى كل طفل وهدفها تعزيز تقربه من الأم بهدف الإحساس بالأمان والحماية كما يعُد هذا الاتصال الأول ويهدف إلى خدمة الاحتياجات الفسيولوجية لديه (Bowlby 1957 pp 425).

وصف (Mahler et al 1975) إن قدرة الأمهات على توفير قاعدة آمنة لأطفالهم تعتبر توافراً عاطفياً وإن الأمهات المتوفرات عاطفياً يعززن وجود البيئة الآمنة والاستقلالية لدى الطفل وبالتالي تشجيع الطفل على استكشاف البيئة المحيطة. (Mahler et al 1975 pp 128)

كما افترض افايزر وزملائه (Aviezer et al 2000) إن للتوافر العاطفي والحساسية الوالدية علاقة إيجابية مع التعلق وقد تم وصف هذا التوافر على إنه قدرة الأم على تفسير الوضع الفكري الكامن من وراء سلوك الطفل والتعبير الكلامي المناسب لإدراكه (Aviezer. z et al 2000).

ثانياً: نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic theory

ذكر فرويد (Freud) أهمية التعاطف في التحليل النفسي على إنه عملية من عمليات التحليل النفسي وكما وصفه نشاط لا شعوري قائم على الغريزة ومشروط بالخبرات المتعلقة بالطفولة، وينظر إلى التعاطف على إنه وسيلة للتواصل والفهم لإنه يربط الفهم مع الشعور بحيث يجعل الفرد يشعر بقيمته ويستمتع بالمودة والارتباط مع الآخرين ويجعله قادراً على التواصل معهم من خلال احساسه بحاجته وحاجة الآخرين ومن خلال هذا التعاطف يستطيع إن يتحرك من (إنا إلى إنا) أخرى، فالأطفال وحسب ما يرى فرويد لا يكتسبون معاييرهم من خلال التواصل مع الأم فقط بل من خلال التوحد والحب والشعور بتواجد الوالدان عاطفياً حولهم بشكل مستمر، كما أشار إن العلاقة بين الوالدين والطفل هي علاقة عناية بالطفل وهذا الأخير يكون معتمداً على امه بايلوجياً

وعاطفياً فكل ما تفعله الأم يصبح ذا قيمة نفسية وعقلية بالنسبة له (Scotland 1969 p228).

ثالثاً: نموذج جولمإن (Goleman 1995):

أشار جولمإن إلى العواطف معتبرها إحدى مكونات الذكاء اذ يعد الذكاء العاطفي إحدى الركائز الذي يجب إن تتمتع به الأمهات لإنه يساعدها على خلق حلول للمشكلات التي يعاني منها الطفل، كما يشير إلى قدرة الأم على كيفية توظيف انفعالاتها بطريقة صحيحة والقدرة على التحكم في انفعالاتها وانفعالات الطفل، فالافتقار إلى مهارات الذكاء العاطفي لدى الأمهات ينعكس سلباً على الطفل لإن ضعف وعي الأم بمشاعرها ومشاعر طفلها يعني ضعف في التفاعل والتعاطف مع الطفل (القنطار ٢٠٢١ ص ٢٥). وافترض (Easterbrooks 2012) إن الأمهات اللواتي يتمتعن بالذكاء العاطفي قادرات على التوافر عاطفياً لأطفالهن لإن توفرهن لا يعني توفر العاطفة فقط بل يحتاج إلى ضبط الانفعالات تجاه سلوك الطفل والاستجابة لانفعالاته بطريقة منظمة والاحساس بالمشكلات التي لا يبوح بها الطفل والقدرة على توجيه سلوكه اذ يعد الذكاء العاطفي أحد أهم المحددات التي تشكل علاقة صحية بين الأم والطفل، وهذا يعني إن الأمهات المتوفرات عاطفياً يجب إن يتمتعن بمهارات الذكاء العاطفي (Easterbrooks 2012 pp 129).

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته:

اولاً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة على منهج البحث الوصفي الارتباطي اذ يعد هذا المنهج أحد المناهج الأكثر استخداما للتفسير العلمي فهو يحاول وصف مشكلة او ظاهرة ثم تحويلها كمياً عن طريق جمع البيانات واخضاعها للدراسة. (Franekle & Wallen 1993 pp 370)

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من الأمهات الأرامل في محافظة بغداد حيث بلغ المجموع الكلي (٢٢٨٠) ام ارملة.

ثالثاً: عينة البحث

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي، اعتمدت الباحثة في اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية وعلى وفق متغير العمر والحالة الوظيفية، اذ تم اختيار (400) ام ارملة وقد اختارت الباحثة هذه العينة من مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية لكونها تحتوي على عدد من الأمهات الأرامل في محافظة بغداد والجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1)

عينة البحث موزعة بحسب الحالة الوظيفية والعمر

الوظيفة	العمر			المجموع
	23-18	30-24	31- فأكثر	
ربة بيت	63	84	83	230
موظفة	39	75	56	170
المجموع	102	159	139	400

رابعاً: أداة البحث

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء مقياس التوافر العاطفي لدى الأمهات الارامل.

- **مقياس التوافر العاطفي**

قامت الباحثة ببناء مقياس التوافر العاطفي بشكل يتناسب مع عينة البحث الحالي واعتمدت الباحثة على التعريف النظري لـ (Biringen & Eesterbrook 2012) اللذان يعرفان التوافر العاطفي (emotional availability) والمستند على نظرية بولبي (Bowlby 1969) في التعلق.

- **الصدق**

يقصد بالصدق إن يقيس المقياس الخاصية التي وضع من اجلها ويعد المقياس صادقا عندما يتمكن من قياس السمة التي وضع من اجلها وصدق المقياس يعد دليلاً على صلاحيته للقيام بالوظيفة التي وضع من اجلها (الزوبعي واخرون ١٩٨١ ص ٣٩).

وتم التحقق من مؤشرات صدق مقياس التوافر العاطفي بأسلوبين وعلى النحو الاتي:

اولاً: الصدق الظاهري

ويتحقق هذا النوع من الصدق عن طريق عرض المقياس وفقراته وتعليماته على مجموعة من المختصين في مجال علم النفس او الخبراء الذين يتصفون بالخبرة التي تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس في قياس الخاصية ولذلك فإن المقياس يعطى لأكثر من خبير وهذا الاجراء يعتبر افضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري (Ebel 1972 p79).

وقد تحقق هذا النوع من الصدق عندما قامت الباحثة بعرض مقياس التوافر العاطفي ملحق على مجموعة من الخبراء والاخذ بجميع ملاحظاتهم وذلك فيما يتعلق بحذف بعض الفقرات وتعديل بعض الفقرات.

ثانياً: صدق البناء

الصدق البنائي او ما يسمى صدق التكوين الفرضي او صدق المفهوم ويعني التعامل مع كل عامل على حدة وكأنه مقياس مستقل بحد ذاته والذي يكون مستمد من إطار نظري محدد للظاهرة المدروسة وبذلك يعد أحد انواع الصدق المعتمدة في كثير من الاختبارات والمقاييس النفسية ويقصد به تحليل درجات المقياس استناداً إلى البناء النفسي للخاصية المراد قياسها (رسول ٢٠٠٩ ص ١).

- **مؤشرات الثبات:**

يقصد بالثبات (Reliability) مدى الاتساق (Consistency) والتكرار (Repeatability) في الظاهرة ذاتها، أي إن درجات المقياس تكون ثابتة إذا تمكن من قياس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة التي تؤدي إلى أخطاء في القياس (علام , ٢٠٠٠, ص ١٣١).

وقد قامت الباحثة باستخراج ثبات مقياس التوافر العاطفي بطريقتين وعلى النحو الاتي:

اولاً: طريقة إعادة الاختبار

تتسم هذه الطريقة بالبساطة والسهولة حيث تقوم على فكرة إعادة نفس الاختبار على نفس عينة البحث مرة أخرى بعد مرور فترة زمنية يحددها الباحث ويحسب معامل ارتباط

المرة الأولى من تطبيق الاختبار ومعامل الارتباط المرة الثانية من تطبيق الاختبار والمقارنة بينهما للحصول على معامل ثبات الاختبار (عبد الرحمن، , ١٩٩٨, ص ٣٤٤)

قامت الباحثة بتطبيق مقياس التوافر العاطفي لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (50) ام ارملة من ربات البيوت والموظفات وبعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قامت الباحثة بأعاده تطبيق المقياس مرة أخرى وعلى العينة نفسها باستعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني ظهرت قيمة الثبات لكل بعد من الأبعاد التي يتكون منها المقياس.

ثانياً: معادلة ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي

وهي طريقة لقياس اتساق استجابة الفرد على كل فقرة من فقرات المقياس وتعتمد على تباين المقياس وتباين الفقرات (ثورندايك وهيجن ١٩٨٩ ص ٧٩) أي إن جميع الفقرات تقيس الخاصية نفسها وهذا يحصل اذا كانت الفقرات مرتبطة مع بعضها البعض، ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبقت الباحثة المقياس على عينة البحث (50) من الأمهات الأرامل ثم استعملت معادلة الفا كرونباخ اذ بلغ معامل الثبات لمقياس التوافر العاطفي (بأبعاده الستة) على النحو الاتي والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2)

قيم الثبات بطريقتي (ألفا كرونباخ – إعادة الاختبار) لمقياس التوافر العاطفي

أبعاد التوافر العاطفي	معامل الثبات بطريقة	
	إعادة الاختبار	ألفا كرونباخ
الحساسية	0.72	0.74
الهيكلة	0.76	0.78
عدم التدخل	0.73	0.75
عدم العداء	0.75	0.77
المشاركة	0.70	0.72

الاستجابة	0.78	0.80

خامساً: الوصف النهائي

يتكون مقياس التوافر العاطفي الذي تم بناءه في هذا البحث بصيغته النهائية من (30) فقرة، وبدائل الإجابة هي (تنطبق علي دائماً – تنطبق علي غالباً – تنطبق علي احياناً – تنطبق علي نادراً – لا تنطبق علي ابداً) وتعطى لها عند التصحيح الدرجات (5-4-3-2-1) وبذلك فإن اعلى درجة لكل بعد هي (25) وأقل درجة هي (5) على بعد.

سادساً: الوسائل الإحصائية

١- الاختبار التائي لعينة واحدة t-Test for a Single Sample: وتم استعماله للتعرف على التوافر العاطفي لدى الأمهات الأرامل

٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t-Test : استعملت هذه الوسيلة الإحصائية لاستخراج تميز الفقرات لمقياس التوافر العاطفي.

٣- معامل ارتباط بيرسون Pearson correlation coefficient: تم استعماله لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار لمقياس التوافر العاطفي.

٤- معادلة ألفا كرونباخ Cron Back Alpha Formula: وتم استعماله لاستخراج الثبات لمقياس التوافر العاطفي.

٥- تحليل التباين الثنائي Tow away Analysis of anova : للتعرف على دلالة الفروق على وفق متغيري العمر والحالة الوظيفية .

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

التوافر العاطفي لدى الأمهات الارامل

لغرض تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بعد تطبيق مقياس التوافر العاطفي بأبعاده الستة على عينة البحث والبالغ عددها (400) ام ارملة ثم حساب الوسط الحسابي للعينة لكل بعد من الأبعاد ، فقد بلغ الوسط الحسابي لبعد الحساسية (17.4775) درجة والانحراف المعياري (3.32372) ، بينما بلغ الوسط الحسابي لبعد الهيكلة (18.3275) درجة ، والانحراف المعياري (3.08123) ، وبلغ الوسط الحسابي لبعد عدم التدخل (18.1075) درجة ، والانحراف المعياري (2.78664) ، وبلغ الوسط الحسابي لبعد

عدم العداء (17.5475) درجة ، والانحراف المعياري (3.16233) ، وبلغ الوسط الحسابي لبعد المشاركة (18.7000) درجة ، والانحراف المعياري (3.08850) ، وبلغ الوسط الحسابي لبعد الاستجابة (18.6300) درجة ، والانحراف المعياري (3.39808) ، بالمقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (399) ظهر إن الفرق دال احصائياً أي إن الأمهات الأرامل لديهم توافر عاطفي والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3)

الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على أبعاد التوافر العاطفي

أبعاد التوافر العاطفي	العدد	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية *		الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الحساسية	400	17.4775	3.32372	15	14.908	1.96	دالة
الهيكلة		18.3275	3.08123		21.599		دالة
عدم التدخل		18.1075	2.78664		22.303		دالة
عدم العداء		17.5475	3.16233		16.122		دالة
المشاركة		18.7000	3.08850		23.960		دالة
الاستجابة		18.6300	3.39808		21.365		دالة

وتفسر هذه النتيجة وفق نظرية التعلق التي قدمها بولبي إن مستوى الارتباط بين الطفل ووالديه يؤثر على شخصية الطفل منذ الطفولة حتى البلوغ ، اذ إن الأم المستجيبة للطفل تعزز مجموعة كبيرة من المشاعر بما في ذلك الشعور بالأمان والثقة والاستقلال السلوكي والكفاءة العاطفية ، ويتحقق التوافر العاطفي عندما تكون الأم اكثر ارتباطاً بالطفل ، على الرغم من مرور الأمهات بالعديد من الازمات مثل فقدان الزوج او ضعف المستوى

الاقتصادي والتعليمي الا إن ذلك قد يجعلها اكثر حرصاً على التوافر عاطفياً لدى اطفالها ومحاولتها على توفير الدعم والاسناد والاهتمام والوجود العاطفي لدى الطفل مما يتوفر لديه قاعدة آمنة تساعد على تنمية ثقته بنفسه وإيمانه بالعالم الخارجي (Ainsworth et al 1978 pp 265).

إن الأمهات اللواتي يتمتعن بالتوافر العاطفي يساعدهن ذلك على فهم ما يمر به الطفل من مشكلات صحية كانت او اجتماعية او سلوكية، فالأم الحساسة للطفل من السهل عليها التعرف على التغييرات التي تطرأ عليه وهذا ما يجعلها قادرة على دعم وتكوين شخصية الطفل من خلال مشاركة الأنشطة معه والاستجابة لمتطلباته كما إن الأم المتوافرة لا تظهر العداء للطفل ولا تقدم له الحماية بطريقة مفرطة وهذا ما يساعد الطفل على النمو بطريقة إيجابية ، فالأمهات الأرامل هم اكثر توافراً للطفل كون فقدان الاب يجعلها اكثر حرصاً على الطفل واكثر رغبة على غمره بالعطف والحنان تعويضاً عما فقد (Hahn et al 2013 pp 23).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة مارك واخرون (Marc et al 2012) ودراسة (Birngen2000) ودراسة (Sari et al 2023).

التوصيات

استناداً إلى ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات منها:

١-توجيه وزارة التربية ومديرياتها من خلال الاجتماعات بأولياء الأمور وخاصة الأمهات وحثهم على الاهتمام بالجانب العاطفي والنفسي لما له تأثير مباشر على شخصية الطفل.

٢-توجيه وسائل الاعلام للتعريف بمهارات الوالدية اليقظة من خلال برامج التوعية والندوات المختلفة والإرشاد الأسري للإباء والأمهات والمقبلين على الزواج بحيث تصبح هذه المهارات أسلوب حياة في تربية وتنشئة الأبناء.

٣-توجيه وزارات الدولة لإقامة الندوات من اجل توعية الأمهات الموظفات بأهمية التوافر العاطفي وأثاره الإيجابية على نمو الطفل وشخصيته والانعكاسات السلبية لغيابه.

٤-توجيه وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتنظيم الدورات للأمهات وخاصة الأرامل لترسيخ التوافر العاطفي والوالدية اليقظة في تربية أبنائهم.

المقترحات:

تقترح الباحثة ما يأتي:

١-اجراء دراسة عن التوافر العاطفي على شرائح أخرى من المجتمع مثل المعلمات او الإباء لما لديهم من مسؤوليات تتعلق بتنشئة الطفل.

٢-اجراء دراسة للتعرف على التوافر العاطفي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل (الكفاءة العاطفية، الضغوط الوالدية، الصحة العقلية، تجارب الطفولة السلبية)

٣-اجراء دراسة تتناول الوالدية اليقظة مع متغيرات أخرى مثل (الرفاهية الذاتية، وفاعلية الذات، جودة الحياة).

المصادر

اولاً: المصادر العربية

١- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم، والكناني، إبراهيم عبد الحسين، وبكر، محمد الياس، (١٩٨١) **الاختبارات والمقاييس النفسية**، مطبعة جامعة الموصل، الموصل.

٢- عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨) **القياس النفسي (النظرية والتطبيق)**، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي

٣- القنطار، هبة يونس، (٢٠٢١) **الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى أمهات أطفال التوحد**. كلية التربية، جامعة البعث

ثانياً: المصادر الأجنبية

1- Ainsworth, M.D.S., Blehar, M.C., Waters, E., & Wall, S. (1978). **Patterns of attachment**: A psychological study of the strange situation. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum

2- Aviezer O, Sagi A, Joels T, Ziv Y. (1999) **Emotional availability and attachment representations in Kibbutz infants and their mothers**. Development Psychology

3- Baker, M, and Biringen, Z. (2012). **Emotional Attachment and Emotional Availability Clinical Screener. Los Angeles,** CA:

National Training Institute. Ke Baker, M., Biringen, Z., Schneider, A., and Meyer-Parsons, B. (2015). An emotional availability-based.

4- Banai, E., Mikulincer, M., & Shaver, P. R. (2005). Self-object" Needs in Kohut's Self Psychology: Links with Attachment, Self-Cohesion, Affect Regulation, and Adjustment. **Psychoanalytic Psychology22**(2) ,224.

5- Birngen, Z (2000**) Emotional availability: conceptualization and research finding.** American Journal of orthopsychiatry, 70, 104-114.ZI

6- Bowlby, J. (1969) **Attachment and loss:** Vol .1 New York: Basic

7-Bowlby, J. (1973) **Attachment and loss**: Vol .2: separation, anxiety and anger. New York: Basic Book.

8- Easterbrooks**,** M.A**.,** & Birngen**,** Z **(**2000**). Mapping the terrain of Emotional availability and Attachment.** Attachment and Human Development 2,123-129

9- Ebel, R, L. (1972). **Essential of Education Measurement**, New Jersey: Prentice-Hall Company

10- Emde, R.N., & Easterbrooks, M.A. (1985). **Assessing emotional availability in early development**. In D.K. Franken- berg.

11- Lee .C.M & Gotlib. I.H (1991) Adjustment of children of depressed **Journal of Abnormal Psychology**

12- Lee, C. M., & Gotlib, I. H. (1991). **Family disruption, parental availability and child adjustment.** Advances in Behavioral Assessment of Children and Families, 5, 171–199.

13- Mahler, M., Pine, F., & Bergman, A. (1975). **The psychological birth of the human infant**. New York: Basic.

14- Robinson, J.L. (1991) **Emotional availability in mother -child inter -actions**: American Journal of orthopsychiatry - try 61 (2).

15- Ziv, y, Aviezer,A . , Gini.M. Sagi ,A.,& and Koren-Karie,N (2000) **Emotional availability in the mother infant dyad as related to the quality of infant-mother** Attachment relationship **(**152-154).